OPEN ACCESS
Received: 20/05/2026
Accepted: 18/08/2026

مجلة الآداب

The Role of Educational Training in Improving Parenting Practices and the Quality of Family Life, and its Impact on the Social Development of Children from the Perspective of Parents in Al-Ahsa Governorate, Kingdom of Saudi Arabia: A Field Study

Dr. Abdullah Bin Saleh bin Mohammed Al-Bohaniyah *

aalbohnayh@kfu.edu.sa

Abstract

The study investigated the role of parenting training in enhancing parenting practices, family life quality, and children's social development from the perspective of parents in Al-Ahsa Governorate. Using a descriptive survey method, data were collected from 450 parents (198 fathers and 252 mothers) of students across primary, intermediate, and secondary schools, selected through stratified random sampling. An electronic questionnaire covering demographics, benefits, obstacles, parenting practices, family life, and children's social development revealed that parents reported high benefits from training (mean 3.88/5), though hindered by time constraints, lack of specialized programs, transportation issues, and high costs. Results showed that training significantly improved parenting practices (mean 3.92), family life (mean 3.85), and children's social development (mean 3.79), with strong positive correlations among all variables (r = 0.65–0.75). Recommendations included reducing costs, providing childcare, saving time, offering specialized and practical programs closer to home, and shifting societal perceptions of educational training.

Keywords: Educational Training, Parenting Practices, Quality of Family Life, Social Development, Child Care.

* Assistant Professor of Foundations of Education, Department of Education and Psychology, College of Education, King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Bohaniyah, A. B. S. B. M. (2026). The Role of Educational Training in Improving Parenting Practices and the Quality of Family Life, and its Impact on the Social Development of Children from the Perspective of Parents in Al-Ahsa Governorate, Kingdom of Saudi Arabia: A Field Study, *Journal of Arts, 14* (3), 1009 -1039. https://doi.org/10.35696/7z8anq92

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 20/ 05/ 2026
تاريخ القبول:18/ 08/ 2026

مجلة الآداب

دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، وأثره على التنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)

د. عبد الله بن صالح بن محمد البوحنيه*
aalbohnayh@kfu.edu.sa

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، وأثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد، من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطبّقت على عينة مكونة من 450 ولي أمر (198 ذكرًا، 252 أنثى) من أولياء أمور الطلاب في المراحل الدراسية (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) في محافظة الأحساء، تمّ اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية. وتمّ استخدام استبانة إلكترونية مكونة من خمسة أقسام: البيانات الديموغرافية، ومدى الاستفادة من التدريب التربوي، والعوائق، والممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد. وأظهرت النتائج أن أولياء الأمور بدرجة كبيرة من التدريب التربوي (المتوسط الكلي: 3.88 من 5)، وأن العوائق الرئيسية التي تحول دون الاستفادة هي: عدم توفر الوقت الكافي، وعدم وجود تدريب تربوي متخصص، وصعوبة المواصلات، وارتفاع التكلفة. كما أظهرت النتائج أن للتدريب التربوي دور كبير في تحسين الممارسات الوالدية (المتوسط الكلي: 3.92)، وجودة الحياة الأسرية (المتوسط الكلي: 3.85)، والتنمية الاجتماعية للأولاد (المتوسط الكلي: 3.79). وكشفت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جميع متغيرات الدراسة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.65 و0.75. وأوصت الدراسة بضرورة توفير الوقت، وتوفير رعاية للأطفال، وتخفيض التكلفة، وتقريب المسافة، وتصميم برامج متخصصة، وتعزيز المحتوى التطبيقي، وتغيير النظرة الاجتماعية للتدريب التربوي.

الكلمات المفتاحية :التدريب التربوي، الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، التنمية الاجتماعية، رعاية الأطفال.

* أستاذ أصول التربية المساعد، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل بالأحساء، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: البوحنيه، ع. ب. ص. ب. م. (2026). دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، وأثره على التنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)، *مجلة الآداب*، *14* (3)، 1009- 1039 https://doi.org/10.35696/7z8anq92

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

تُعدّ الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، وتلعب دورًا محوريًا في تنشئة الأولاد وتربيتهم تربية سوية، بما يضمن لهم النمو المتكامل في الجوانب الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، والخلقية. وفي هذا السياق، يبرز دور التدريب التربوي الموجّه لأولياء الأمور كأحد أهم الآليات الحديثة لتعزيز كفايات الوالدين، وتحسين ممارساتهم الوالدية، بما ينعكس إيجابًا على جودة الحياة الأسرية، وعلى التنمية الاجتماعية للأولاد.

وتشير الأدبيات التربوية والنفسية المعاصرة إلى أن برامج التدريب التربوي للوالدين(Parent Training Programs) تُعدّ من أنجح التدخلات في تحسين الممارسات الوالدية، وتعزيز الصحة النفسية للوالدين، ودعم النمو الاجتماعي والانفعالي للأطفال .(Barlow et al., 2023; Jeong et al., 2021) وقد أولت العديد من الدول المتقدمة اهتمامًا كبيرًا بهذه البرامج، ودمجتها في سياسات الطفولة المبكرة والتنمية الأسرية، لما لها من أثر واضح في تحسين مخرجات النمو لدى الأطفال، وتقليل المشكلات السلوكية والنفسية.(UNICEF, 2015; World Bank, 2021)

وفي المملكة العربية السعودية، تشهد السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بقضايا الأسرة والتربية الوالدية، خاصة في ظل رؤية المملكة 2030 التي تركّز على جودة الحياة، وتمكين الأسرة، وتنمية القدرات البشرية. وقد أطلقت عدة جهات حكومية وأهلية برامج تدريبية تربوية موجّهة لأولياء الأمور، مثل: برنامج «مهارات الوالدية الفعالة» التابع لجمعية رعاية الطفولة، وبرامج مراكز الدعم الأسري، ومبادرات وزارة التعليم في مجال التوعية الوالدية.

غير أنه على الرغم من هذه الجهود، لا تزال هناك فجوة بحثية واضحة في الأدبيات السعودية والعربية حول تقويم فاعلية هذه البرامج، وقياس أثرها في تحسين الممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد، خاصة من وجهة نظر أولياء الأمور أنفسهم، وهذا ما سعت إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في قلة الدراسات السعودية والعربية التي تناولت دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية وعلاقتهما بالتنمية الاجتماعية للأولاد في نموذج واحد متكامل، خاصة في محافظة الأحساء. وعلى الرغم من إطلاق عدة جهات حكومية وأهلية برامج تدريبية تربوية موجّهة لأولياء الأمور في المملكة، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة حول تقويم فاعلية هذه البرامج وقياس أثرها الحقيقي من وجهة نظر أولياء الأمور أنفسهم. كما أن العوائق التي تحول دون الاستفادة الكاملة من هذه البرامج لا تزال غير واضحة بما يكفي في السياق السعودي. لذا سعت هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقويم دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، وأثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد، واستكشاف العوائق وسبل التعزيز، بما يقدّم أدلة محلية تعين صانعي السياسات على تحسين برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء والمملكة بشكل عام.

أسئلة الدراسة

تنطلق أسئلة الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، و أثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

1. ما مدى استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء؟
2. ما العوائق التي تحول دون استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء؟

3. ما دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء؟
4. ما دور التدريب التربوي في تحسين جودة الحياة الأسرية وأثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء؟
5. ما سبل تعزيز استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على مدى استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء.
2. استكشاف العوائق التي تحول دون استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء.
3. تقويم دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء.
4. تحليل دور التدريب التربوي في تحسين جودة الحياة الأسرية وأثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء.
5. اقتراح سبل تعزيز استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

1. تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية العربية والسعودية في مجال التدريب الوالدي، والممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد.
2. تقدّم الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يربط بين أربعة متغيرات رئيسة (التدريب التربوي، الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، التنمية الاجتماعية) في نموذج واحد متكامل.
3. تستند الدراسة إلى مراجع حديثة ما بين (2020–2026)، مما يضمن حداثة الأدلة المستند إليها.
4. تملأ الدراسة فجوة بحثية في السياق السعودي، خاصة في محافظة الأحساء التي لم تتناولها دراسات سابقة بهذا الشمول.
5. توفير قاعدة بيانات للباحثين في مجال التربية والأسرة في المملكة.

الأهمية التطبيقية

1. تقدّم الدراسة توصيات عملية لصانعي السياسات التربوية والاجتماعية في المملكة، لتحسين برامج التدريب التربوي الموجّهة لأولياء الأمور.
2. تزوّد الدراسة المربين، والمرشدين الطلابيين، والأخصائيين الاجتماعيين بأدلة حول فعالية برامج التدريب التربوي، والعوائق التي تحول دون الاستفادة منها.
3. تساعد الدراسة أولياء الأمور على إدراك أهمية التدريب التربوي في تحسين ممارساتهم الوالدية، وجودة حياتهم الأسرية، وتنمية أولادهم اجتماعيًا.
4. تفيد القائمين على تصميم برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء في تطوير برامج أكثر فاعلية وملاءمة لاحتياجات أولياء الأمور.

مصطلحات الدراسة

التدريب التربوي: يُقصد به مجموعة البرامج المنظمة التي تهدف إلى تنمية كفايات الوالدين في التفاعل مع الأولاد، وإدارة السلوك، وتعزيز النمو الاجتماعي والانفعالي، من خلال تعليم استراتيجيات محددة مثل: التعزيز الإيجابي، الانضباط غير العنيف، والتواصل العاطفي.(Leijten et al., 2019; Rousou et al., 2021)

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: مجموع البرامج والدورات والورش التدريبية التي تقدّمها الجهات الحكومية والأهلية في محافظة الأحساء لأولياء الأمور، بهدف تحسين معارفهم ومهاراتهم في تربية الأبناء، ويقاس إجرائيًا بدرجة استجابة أفراد العينة على فقرات مقياس التدريب التربوي المُعدّ لهذه الدراسة، والذي يتناول مدى مشاركتهم في هذه البرامج، ودرجة استفادتهم منها، وتقييمهم لمحتواها وجودتها.

الممارسات الوالدية: هي الأساليب اليومية التي يمارسها الوالدان في رعاية الأولاد وتربيتهم، وتشمل: الدعم العاطفي، الانضباط، المتابعة الدراسية، بناء القيم، وتنظيم الحياة الأسرية. (Leijten et al., 2019; Piquero et al., 2008)

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الأساليب والسلوكيات التي يتبعها الوالدان في تربية أولادهما وتنشئتهم اجتماعيًا وانفعاليًا، ويقاس إجرائيًا بدرجة استجابة أفراد العينة على فقرات مقياس الممارسات الوالدية المُعدّ لهذه الدراسة، والذي يقيس مدى ممارسة الوالدين لأساليب تربوية إيجابية مثل: الدعم العاطفي، والتوجيه الإيجابي، والحوار، ووضع الحدود الواضحة، مقابل الأساليب السلبية مثل: العقاب الجسدي، والإهمال، والنقد اللاذع.

جودة الحياة الأسرية: هو مفهوم مركب متعدد الأبعاد، يشمل: الرضا عن العلاقات الأسرية، التماسك، الأمن النفسي، جودة التواصل، والقدرة على إدارة الضغوط والخلافات.(Gardner et al., 2019; UNICEF, 2015)

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: شعور أفراد الأسرة بالرضا عن حياتهم الأسرية، وتوفر بيئة أسرية داعمة ومستقرة نفسيًا واجتماعيًا، ويقاس إجرائيًا بدرجة استجابة أفراد العينة على فقرات مقياس جودة الحياة الأسرية المُعدّ لهذه الدراسة، والذي يقيس مدى توفر عناصر مثل: التماسك الأسري، والتواصل الفعّال، والدعم المتبادل، والرضا عن العلاقات الأسرية، والاستقرار النفسي داخل الأسرة.

التنمية الاجتماعية: هي مجموعة التغيرات الإيجابية التي تحدث في قدرة الولد على التفاعل مع الآخرين، والتكيف مع المواقف الاجتماعية، والالتزام بالقيم والأخلاق، وتنظيم الانفعال.(Wen et al., 2026)

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: عملية اكتساب الأولاد للمهارات والقيم والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية التي تمكّنهم من التفاعل البنّاء مع الآخرين والاندماج في المجتمع، ويقاس إجرائيًا بدرجة استجابة أفراد العينة على فقرات مقياس التنمية الاجتماعية للأولاد المُعدّ لهذه الدراسة، والذي يقيس مدى امتلاك الأولاد لمهارات مثل: التعاون، واحترام الآخرين، والمسؤولية الاجتماعية، وحل المشكلات، والتواصل الفعّال، والتكيّف الاجتماعي.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على دور برامج التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، وعلاقته بالتنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور.
- **الحدود البشرية :تقتصر** على عينة من أولياء أمور الطلاب (آباء وأمهات) في المراحل الدراسية (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية).
- **الحدود المكانية:** محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1447هـ

الإطار النظري والدراسات السابقة

يُقدّم هذا الإطار النظري أربعة مباحث رئيسة: المبحث الأول: التدريب التربوي (برامج الوالدية)، والمبحث الثاني: الممارسات الوالدية، والمبحث الثالث: جودة الحياة الأسرية، والمبحث الرابع: التنمية الاجتماعية للأولاد، ثم الإشارة إلى العلاقة بين المتغيرات.

المبحث الأول: التدريب التربوي (برامج الوالدية)

مفهوم التدريب التربوي للوالدين

يُعدّ التدريب التربوي للوالدين أحد المداخل الأساسية في سياسات الطفولة المبكرة والتنمية الأسرية المعاصرة؛ إذ يُقصد به مجموعة البرامج المنظمة التي تهدف إلى تنمية كفايات الوالدين في التفاعل مع الأولاد، وإدارة السلوك، وتعزيز النمو الاجتماعي والانفعالي، من خلال تعليم استراتيجيات محددة مثل: التعزيز الإيجابي، الانضباط غير العنيف، والتواصل العاطفي .(Leijten et al., 2019; Rousou et al., 2021) وتتجاوز هذه البرامج مجرد التوجيه العام إلى تدريب فعلي على مهارات قابلة للتطبيق في الحياة اليومية، ما يجعلها جزءًا من استراتيجيات الوقاية والعلاج في سياسات الطفولة المبكرة (UNICEF, 2015; World Bank, 2021).

أنواع برامج التدريب التربوي

تتنوع برامج التدريب التربوي للوالدين حسب طريقة التقديم والتصميم، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

1. **البرامج الوجاهية :**تُقدّم في قاعات تدريبية أو مراكز مجتمعية، وتتضمن جلسات تفاعلية مباشرة بين المدرب والمشاركين، وتتميز بالتفاعل المباشر وتبادل الخبرات بين أولياء الأمور.
2. **البرامج الإلكترونية :**تُقدّم عبر منصات إلكترونية أو تطبيقات جوال، وتتميز بالمرونة في الوقت والمكان، مما يسهل الوصول إليها خاصة لأولياء الأمور في المناطق النائية.
3. **البرامج الهجينة (المختلطة) :**تجمع بين العناصر الوجاهية والإلكترونية، وتوفر مزايا النموذجين معًا، وقد أظهرت الدراسات الحديثة فاعلية هذا النموذج خاصة في سياقات الأزمات.(Wu et al., 2024)

مكونات برامج التدريب التربوي الفاعلة

اهتمت الأدبيات الحديثة بتحديد المكونات التي تجعل برامج الوالدية فاعلة. وقد أظهرت مراجعات منهجية أن المكونات الأساسية لبرامج الوالدية الفاعلة تشمل: تعزيز التفاعلات الإيجابية بين الوالدين والطفل، واستخدام التعزيز الإيجابي والمدح بشكل منهجي، وتطبيق الانضباط غير العنيف (مثل: العواقب الطبيعية والمنطقية)، وتنمية مهارات التواصل العاطفي وفهم مشاعر الطفل، إضافة إلى بناء كفاءة الوالدين وشعورهم بالكفاءة الذاتية (Barlow et al., 2023; Jeong et al., 2021; Leijten et al., 2019).

وعلى الرغم من اتفاق الأدبيات على أهمية هذه المكونات، فإن الدراسات الحديثة تشير إلى أن تأثيرها يختلف حسب السياق وطريقة التنفيذ؛ فبعض البرامج التي تركّز على إدارة السلوك فقط قد تحقق نتائج سلوكية جيدة، لكنها لا تكفي لتحسين جودة العلاقة على المدى الطويل، في حين أن البرامج التي تجمع بين «إدارة السلوك» و«تعزيز العلاقة» تُظهر تأثيرًا أوسع في تخفيض ضغط الوالدين وتحسين المناخ الأسري.(Gardner et al., 2019; Rousou et al., 2021) وعليه، فإن التكامل بين البعد السلوكي والبعد العاطفي في تصميم البرامج يبدو شرطًا مهمًا لتحقيق أثر مستدام.

تأثير التدريب التربوي في مخرجات الأسرة

من خلال ما تقدم، يتضح أن للتدريب التربوي للوالدين تأثيرات متعددة المستويات. فقد أظهرت مراجعات حديثة أن برامج التدريب الوالدي تؤدي إلى تحسين ممارسات الوالدين، بزيادة التعزيز الإيجابي وتقليل العقاب القاسي، كما تسهم في تحسن قصير الأجل في الصحة النفسية للوالدين، مثل: الاكتئاب، القلق، الضغط، الثقة بالنفس (Barlow et al., 2023; Leijten et al., 2019). وبناء على ما سبق، فإن هذه التحسينات في الصحة النفسية للوالدين لا تُعدّ غاية في حد ذاتها فحسب، بل هي أيضًا وسيط مهم لتحسين الممارسات الوالدية، وبالتالي تحسين مخرجات النمو لدى الأولاد.

غير أن الاستدامة طويلة الأجل لهذه التأثيرات (فوق سنة) لا تزال أقل وضوحًا؛ إذ تشير الأدلة إلى أن بعض المكاسب (مثل التحسن في الضغط والثقة بالنفس) قد تتراجع مع الزمن ما لم تُصمّم برامج متابعة أو جرعات معزّزة (Barlow et al., 2023; World Bank, 2021). ومن خلال ما سبق، يتبيّن أن فعالية التدريب التربوي لا تقتصر على تصميم البرنامج فحسب، بل تمتد إلى آليات المتابعة والدعم المستمر للوالدين.

المبحث الثاني: الممارسات الوالدية

مفهوم الممارسات الوالدية

تأسيسًا على ما تقدّم من عرض للتدريب التربوي، يُقصد بالممارسات الوالدية الأساليب اليومية التي يمارسها الوالدان في رعاية الأولاد وتربيتهم، وتشمل: الدعم العاطفي، الانضباط، المتابعة الدراسية، بناء القيم، وتنظيم الحياة الأسرية (Leijten et al., 2019; Piquero et al., 2008). وغالبًا ما تُصنّف هذه الممارسات ضمن أنماط والدية أوسع (سلطوي، ديمقراطي، متساهل، مهمل)، غير أن الأدبيات الحديثة تميل إلى التركيز على أبعاد محددة (مثل: الدفء، السيطرة، الانخراط) بدلًا من الاكتفاء بالأبعاد العامة.

العلاقة بين الممارسات الوالدية والنمو الاجتماعي-الانفعالي

بناءً على ما سبق، فقد اهتمت الدراسات الحديثة برصد العلاقة بين الممارسات الوالدية والنمو الاجتماعي-الانفعالي للأطفال. وفي هذا الإطار، أظهرت دراسة حديثة أن أساليب الوالدية الديمقراطية (التي تجمع بين الدفء والحدود الواضحة) ترتبط إيجابيًا بكفاءة الأطفال الاجتماعية-الانفعالية، بينما يرتبط الأسلوب المتساهل أو المهمل بنتائج سلبية، مع دور وسيط مهم لجودة التفاعل بين الوالدين والطفل (Wen et al., 2026). وعليه، فإن الأمر لا يقتصر على «ماذا يفعل الوالدان» فحسب، بل يمتد إلى «كيف يفعلانه»؛ إذ إن جودة التفاعل تُعدّ قناة مهمة لترجمة الممارسات إلى كفاءات لدى الطفل.

ومن خلال ما تقدّم، يتضح أن برامج التدريب التي تركّز على التنشئة العاطفية تمتلك إمكانات كبيرة في تحسين ممارسات الوالدين المتعلقة بتدريب الأطفال على تنظيم الانفعال، غير أن الأدلة حول أثرها المباشر في تنظيم انفعال الأطفال أنفسهم لا تزال محدودة، ما يشير إلى حاجة ماسة لمزيد من الدراسات التجريبية الطولية في هذا المجال.(Rousou et al., 2021)

المبحث الثالث: جودة الحياة الأسرية

مفهوم جودة الحياة الأسرية

تأسيسًا على ما سبق من عرض الممارسات الوالدية وأثرها، يُعدّ مفهوم جودة الحياة الأسرية مفهومًا مركبًا متعدد الأبعاد، يشمل: الرضا عن العلاقات الأسرية، التماسك، الأمن النفسي، جودة التواصل، والقدرة على إدارة الضغوط والخلافات (Gardner et al., 2019; UNICEF, 2015). وهو ليس مجرد انعكاس للظروف الاقتصادية، بل يتأثر أيضًا بالعوامل النفسية، والتربوية، والقيمية داخل الأسرة، مما يجعله مؤشرًا مناسبًا لتقويم أثر برامج التدريب التربوي على مستوى الأسرة ككل.

تأثير التدريب الوالدي في جودة حياة الوالدين

بناءً على ما تقدّم، فقد أولت الدراسات الحديثة اهتمامًا خاصًا لتأثير برامج الوالدية في جودة حياة الوالدين. وقد أظهرت مراجعة كوكرين المحدّثة (2023) أن البرامج الوالدية القائمة على المجموعات تؤدي إلى تحسن قصير الأجل في: الاكتئاب، القلق، الضغط، الغضب، الشعور بالذنب، الثقة بالنفس، والرضا عن العلاقة مع الشريك، غير أن بعض هذه التأثيرات (مثل الضغط والثقة) فقط يستمر إلى 6 أشهر، ولا تستمر غالبًا إلى سنة دون متابعة.(Barlow et al., 2023)

وعليه، فإن العلاقة بين التدريب التربوي وجودة الحياة الأسرية علاقة ذات اتجاهين: فمن ناحية، يسهم التدريب في تحسين الصحة النفسية للوالدين، ومن ناحية أخرى، فإن تحسن الصحة النفسية ينعكس إيجابًا في الممارسات الوالدية، وبالتالي في المناخ الأسري العام. ومن خلال ما سبق، يتضح أن أي نموذج مفاهيمي يربط بين التدريب التربوي وجودة الحياة الأسرية يجب أن يأخذ في الحسبان دور المتغيرات الوسيطة، مثل: الممارسات الوالدية، والصحة النفسية للوالدين.

المبحث الرابع: التنمية الاجتماعية للأولاد

مفهوم التنمية الاجتماعية

تأسيسًا على ما تقدّم من عرض جودة الحياة الأسرية، يُقصد بالتنمية الاجتماعية مجموعة التغيرات الإيجابية التي تحدث في قدرة الولد على التفاعل مع الآخرين، والتكيف مع المواقف الاجتماعية، والالتزام بالقيم والأخلاق، وتنظيم الانفعال (Wen et al., 2026). وهي تشمل مجموعة من الكفاءات، مثل: التعاون، احترام الأنظمة، المبادرة، التعاطف، تحمل المسؤولية، وحل المشكلات.

العوامل المؤثرة في التنمية الاجتماعية

تشير الأدبيات إلى أن التنمية الاجتماعية للأولاد تتأثر بعدة عوامل، منها: الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، البيئة المدرسية، التأثيرات المجتمعية، والخصائص الفردية للطفل. وتُعدّ الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية من أهم العوامل التي يمكن تعديلها عبر برامج التدريب التربوي.(Jeong et al., 2021; Wen et al., 2026)

العلاقة بين المتغيرات

بناءً على ما تقدّم من عرض للمتغيرات الأربعة (التدريب التربوي، الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، التنمية الاجتماعية)، يمكن تصوّر العلاقة بينها وفق النموذج الآتي:

1. **التدريب التربوي ← الممارسات الوالدية**: يؤثر التدريب التربوي إيجابًا في تحسين الممارسات الوالدية.
2. **التدريب التربوي ← جودة الحياة الأسرية**: يؤثر التدريب التربوي إيجابًا في تحسين جودة الحياة الأسرية.
3. **الممارسات الوالدية← التنمية الاجتماعية**: تؤثر الممارسات الوالدية الإيجابية إيجابًا في التنمية الاجتماعية للأولاد.
4. **جودة الحياة الأسرية ← التنمية الاجتماعية**: تؤثر جودة الحياة الأسرية إيجابًا في التنمية الاجتماعية للأولاد.
5. **التدريب التربوي ← التنمية الاجتماعية (عبر وساطة الممارسات وجودة الحياة)**: يؤثر التدريب التربوي بشكل غير مباشر في التنمية الاجتماعية عبر تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة يوسف (2024) بعنوان (العلاقة بين جودة الحياة الأسرية واضطرابات الأبناء السلوكية: دراسة وصفية على عينة من ذوي اضطراب التعلم المحدد)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية وشيوع بعض

الاضطرابات السلوكية لدى الأولاد ذوي اضطراب التعلم المحدد، والتعرف على أبرز الاضطرابات السلوكية لديهم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت على عينة قصدية بلغت (21) طفلًا من الذكور والإناث من ذوي اضطراب التعلم المحدد. وتمثلت أدوات الدراسة في نموذج مقابلة الأهل من إعداد الباحثة، ومقياس جودة الحياة الأسرية(FQOL) ، ومقياس الاضطرابات النفسية والسلوكية للطفل والمراهق. ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية دالة بين جودة الحياة الأسرية والاضطرابات السلوكية لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في مستوى جودة الحياة الأسرية لديهم، وبرزت اضطرابات التصرف والعدوانية والكذب ضمن أهم المشكلات السلوكية .

دراسة الفريح والضالع (2024) بعنوان «جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين»، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت على عينة بلغت (239) طالبًا وطالبة من الطلاب الموهوبين الملتحقين بمدارس الموهبة، منهم (82) طالبًا و(157) طالبة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس جودة الحياة الأسرية ليوسف (2017)، ومقياس الثقة بالنفس من إعداد الباحثين. ومن أبرز نتائج الدراسة ارتفاع مستوى كل من جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس .

دراسة البارقي والضبيبان (2022) بعنوان «جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة»، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة، والكشف عن العلاقة بين المتغيرين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت على عينة بلغت (100) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة. واستخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة الأسرية لعبدالوهاب وشند (2016)، ومقياس فاعلية الذات لعبدالوهاب وشند (2015). ومن أبرز نتائج الدراسة ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات.

دراسة العمري (2020) بعنوان «جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة»، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، والتعرف على إمكانية التنبؤ بالدافعية للإنجاز من خلال أبعاد جودة الحياة الأسرية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت على عينة بلغت (764) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس الدافعية للإنجاز، إلى جانب استمارة البيانات الأولية. ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة الأسرية بأبعادها والدافعية للإنجاز، كما أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بالدافعية للإنجاز من خلال الدرجة الكلية لجودة الحياة الأسرية.

دراسة اليوبي والحربي (2020) بعنوان: أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على جودة الحياة لدى عينة من الأسر في مدينة جدة (دراسة تطبيقية). هدفت الدراسة إلى التعرف على السمة السائدة لأساليب المعاملة الوالدية وجودة الحياة لدى الأسر في مدينة جدة، والكشف عن العلاقة الارتباطية بينهما، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطبّقت الدراسة على عينة من 170 زوجًا وزوجة في مدينة جدة، وكانت أداة الدراسة استبانة لقياس جودة الحياة وأساليب المعاملة الوالدية، وأظهرت النتائج أن السمة السائدة في أساليب المعاملة الوالدية هي الأسلوب الديمقراطي (57.1%)، وأن السمة السائدة في أبعاد جودة الحياة هي الجودة الأسرية (86%)، كما وجدت علاقة طردية دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية وجودة الحياة ككل وجميع أبعادها، وبيّنت أن الأسرة كلما اتبعت الأسلوب الديمقراطي في المعاملة الوالدية، كلما كانت جودة الحياة أفضل لديها، مما يشير إلى أهمية برامج التدريب على الأساليب الوالدية الإيجابية.

الدراسات الأجنبية

دراسة **Alwahibah (2025) بعنوان:** " Effectiveness of the Circle of Security Parenting Program in Reducing Children's Behavioral Challenges and Parental Stress, Anxiety, and Depression in a Saudi Arabian Sample"

هدفت الدراسة إلى تقويم فاعلية برنامج Circle of Security Parenting (COS-P) في تقليل التحديات السلوكية لدى الأطفال، وتخفيض الضغط والقلق والاكتئاب لدى الوالدين في المملكة العربية السعودية، استخدمت الدراسة التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة (قبلي-بعدي)، وطبّقت الدراسة على عينة من 41 ولي أمر لأطفال تتراوح أعمارهم بين 2-5 سنوات في المملكة، وكانت أداة الدراسة مقياس DASS-21 لقياس الضغط والقلق والاكتئاب لدى الوالدين، ومقياس CBCL لقياس الصعوبات السلوكية لدى الأطفال، وأظهرت النتائج أن درجات الضغط والقلق والاكتئاب لدى الوالدين انخفضت انخفاضًا دالًا إحصائيًا بعد البرنامج($p < 0.001$) ، كما انخفضت الصعوبات السلوكية لدى الأطفال، خاصة السلوك العدواني. وبيّنت أن برنامج COS-P قد يكون تدخلًا واعدًا قائمًا على التعلق لتحسين الصحة النفسية للوالدين والسلوكيات لدى الأطفال في السياق السعودي.

دراسة**Wu et al. (2024)** بعنوان: "Effectiveness of Mixed-Mode Parenting Training Program in Hong Kong during the COVID-19 Pandemic: A Quasi-Experimental Study".

هدفت الدراسة إلى تقويم فاعلية برنامج تدريب والدي مختلط النمط (وجاهي وإلكتروني) في هونغ كونغ خلال جائحة كوفيد-19، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبّقت الدراسة على عينة من آباء وأمهات أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، بلغ عددهم 656 مشاركًا، وكانت أداة الدراسة استبانة قبلية وبعدية لقياس الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية، وأظهرت النتائج انخفاضًا دالًا إحصائيًا في السلوكيات الوالدية السلبية (مثل: التعابير العاطفية السلبية، والإكراه الجسدي، والعداء اللفظي) لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة. وبيّنت أن نماذج التدريب المختلطة يمكن أن تعزّز استفادة الوالدين، خاصة في سياقات الأزمات.

دراسة**Barlow et al. (2023)** بعنوان: "Parent Training For Improving Parental Psychosocial Health (Cochrane Review)".

هدفت المراجعة إلى تقويم تأثير برامج التدريب الوالدي في الصحة النفسية للوالدين، استخدمت الدراسة مراجعة كوكرين المنهجية للدراسات العشوائية المحكّمة، وشملت المراجعة 63 دراسة تجريبية عشوائية محكّمة، وكانت أداة الدراسة معايير كوكرين لتقييم جودة الدراسات، وأظهرت النتائج أن البرامج الوالدية القائمة على المجموعات تؤدي إلى تحسن قصير الأجل في: الاكتئاب، القلق، الضغط، الغضب، الشعور بالذنب، الثقة بالنفس، والرضا عن العلاقة مع الشريك. وبيّنت أن بعض هذه التأثيرات (مثل الضغط والثقة) فقط يستمر إلى 6 أشهر، ولا تستمر غالبًا إلى سنة دون متابعة.

دراسة **Yang (2023)** بعنوان "The Influence of the Parenting Style on Children's Social Ability and Developmental Ability".

هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير أنماط التربية الوالدية المختلفة في نمو الأطفال وقدراتهم الاجتماعية والأكاديمية. واعتمدت الدراسة أسلوب المراجعة التحليلية للأدبيات والدراسات السابقة، ومن ثم لم تُطبق على عينة ميدانية مستقلة ولم تستخدم أداة قياس ميدانية خاصة بها. ومن أبرز نتائج الدراسة أن النمط الوالدي الحازم الداعم (Authoritative Parenting)كان أكثر الأنماط ارتباطًا بالنتائج الإيجابية لدى الأطفال، بما في ذلك ارتفاع الكفاءة الاجتماعية والاستقلالية

وتنظيم الانفعالات، في حين ارتبطت الأنماط التسلطية والمتساهلة والمهملة بانخفاض تقدير الذات وضعف ضبط النفس وصعوبات تكوين العلاقات الاجتماعية السوية .

دراسة **Kong** و**Yasmin (2022)** بعنوان: "Impact of Parenting Style on Early Childhood Learning: Mediating Role of Parental Self-Efficacy"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر أسلوب التربية الوالدية في مخرجات تعلم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، واختبار الدور الوسيط للكفاءة الذاتية الوالدية في هذه العلاقة. واعتمدت الدراسة تصميمًا مقطعيًا، واستخدمت العينة القصدية، وطُبقت على عينة بلغت (235) من أولياء أمور الأطفال في عدد من المدارس في الصين، منهم (150) أمًا و(85) أبًا. وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من (58) فقرة لقياس أسلوب التربية الوالدية، والكفاءة الذاتية الوالدية، ومخرجات تعلم الأطفال، وحُللت البيانات باستخدام نمذجة المعادلات البنائية بالمربعات الصغرى الجزئية .(PLS-SEM) ومن أبرز نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي دال لأسلوب التربية الوالدية في مخرجات تعلم الأطفال، كما كشفت النتائج عن دور وسيط دال للكفاءة الذاتية الوالدية في العلاقة بين أسلوب التربية ومخرجات التعلم، وارتبط ارتفاع الكفاءة الذاتية الوالدية بممارسات والدية أكثر دفئًا واستجابة ومتابعة لاحتياجات الأطفال .

دراسة **Rousou et al. (2021)** بعنوان: "Emotion Socialization Parenting Interventions Targeting Emotional Competence in Young Children: A Systematic Review and Meta-Analysis".

هدفت الدراسة إلى تقويم فاعلية برامج التدخل الوالدي التي تستهدف التنشئة العاطفية للأطفال الصغار، استخدمت الدراسة المراجعة المنهجية والتحليل التلوي، وشملت المراجعة دراسات تجريبية وشبه تجريبية حول برامج التنشئة العاطفية، وكانت أداة الدراسة معايير المراجعة المنهجية والتحليل التلوي، وأظهرت النتائج أن هذه البرامج تسهم في تحسين ممارسات الوالدين المتعلقة بتدريب الأطفال على تنظيم الانفعال، وبيّنت أن الأدلة حول أثرها المباشر في تنظيم انفعال الأطفال أنفسهم لا تزال محدودة.

دراسة **Jeong et al. (2021)** بعنوان: "Parenting Interventions to Promote Early Child Development in Low- and Middle-Income Countries: A Systematic Review".

هدفت الدراسة إلى تقويم فاعلية برامج التدخل الوالدي في تعزيز النمو المبكر للأطفال في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، استخدمت الدراسة المراجعة المنهجية، وشملت المراجعة دراسات من دول منخفضة ومتوسطة الدخل، وكانت أداة الدراسة معايير المراجعة المنهجية، وأظهرت النتائج أن البرامج المكثفة (أسبوعية لمدة سنة على الأقل) كانت أكثر فاعلية من البرامج القصيرة في تحسين الممارسات الوالدية والنمو المعرفي والاجتماعي-الانفعالي للأطفال. وبيّنت أن شدة البرنامج ومدته عاملان مهمان في تحديد مدى استفادة الوالدين.

دراسة **Hieneman et al. (2020)** بعنوان: "Parent Training: A Comparative Analysis of Two Online Behavioural Programs".

هدفت الدراسة إلى مقارنة فاعلية برنامجين للتدريب الوالدي السلوكي عبر الإنترنت، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي المقارن، وطبّقت الدراسة على عينة من أولياء الأمور الذين شاركوا في برامج تدريبية عبر الإنترنت، وكانت أداة الدراسة استبانة لقياس المعرفة الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، وممارسات الوالدين، وأظهرت النتائج تحسّنًا دالًا في المعرفة الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، وممارسات الوالدين لدى المشاركين، وبيّنت أن المجموعة التي تلقت تدريبًا أكثر تطبيقًا (Practiced Routines) حققت تحسنًا أكبر في جودة الحياة الأسرية مقارنة بالمجموعة الأخرى.

مناقشة الدراسات السابقة وبيان الفجوة البحثية

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن موضوع الأسرة والممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية حظي باهتمام بحثي متزايد، وإن اختلفت زوايا المعالجة والمتغيرات المرتبطة به. فقد اتجه جانب من الدراسات العربية إلى بحث **جودة الحياة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات الإيجابية لدى الأولاد والشباب**؛ حيث ربطت دراسة الفريح والضالع (2024) جودة الحياة الأسرية بالثقة بالنفس، وربطتها دراسة البارقي والضبيبان (2022) بفاعلية الذات، في حين تناولت دراسة العمري (2020) علاقتها بالدافعية للإنجاز، وتناولت دراسة العودة (2018) علاقتها بإدارة الذات بما تتضمنه من مهارات شخصية واجتماعية. وقد أظهرت هذه الدراسات، على اختلاف عيناتها، اتجاهًا عامًا يشير إلى وجود علاقات إيجابية بين جودة الحياة الأسرية وعدد من السمات والقدرات الإيجابية لدى الأولاد والشباب .

وفي الاتجاه المقابل، تناولت دراسة يوسف (2024) العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والمشكلات السلوكية لدى الأولاد، وأظهرت وجود علاقة عكسية بين جودة الحياة الأسرية والاضطرابات السلوكية؛ بما يعني أن انخفاض جودة الحياة الأسرية يقترن بزيادة بعض المشكلات السلوكية، مثل العدوانية والكذب واضطرابات التصرف. ويكمل هذا الاتجاه نتائج الدراسات السابقة؛ إذ يوضح أن جودة الحياة الأسرية لا ترتبط فقط بتعزيز الجوانب الإيجابية لدى الأولاد، وإنما قد تمثل كذلك عاملًا يرتبط بانخفاض بعض المظاهر السلوكية غير المرغوبة .

أما الدراسات الأجنبية، فقد اتجهت بصورة أوضح إلى بحث **الممارسات والأنماط الوالدية وعلاقتها بنمو الأطفال ومخرجاتهم** .فقد خلصت دراسة Yang (2023) إلى أن النمط الوالدي الحازم الداعم، الذي يجمع بين الدعم العاطفي ووضع الحدود الواضحة وتشجيع الاستقلالية، يرتبط بكفاءة اجتماعية أعلى وتنظيم انفعالي أفضل لدى الأطفال، في حين ترتبط بعض الأنماط الأخرى بنتائج أقل إيجابية في تقدير الذات وضبط النفس وبناء العلاقات الاجتماعية .

كما أظهرت دراسة Kong و Yasmin (2022)أن أثر الممارسات الوالدية في مخرجات الأطفال لا يقتصر على علاقة مباشرة فقط، بل قد يتم من خلال متغيرات وسيطة؛ إذ ثبت أن الكفاءة الذاتية الوالدية تؤدي دورًا وسيطًا في العلاقة بين أسلوب التربية ومخرجات تعلم الأطفال، كما ارتبط ارتفاع الكفاءة الذاتية الوالدية بممارسات أكثر دفئًا واستجابة ومتابعة لحاجات الأطفال .

ومن حيث **الأهداف**، يظهر أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على اختبار العلاقات بين متغيرين أو ثلاثة متغيرات محددة؛ مثل جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس، أو جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات، أو جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز، أو أسلوب التربية والكفاءة الذاتية الوالدية ومخرجات التعلم. ولم تتجه الدراسات التي تمت مراجعتها إلى بناء نموذج يجمع بصورة مباشرة بين **التدريب التربوي للوالدين، والممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد** في دراسة ميدانية واحدة.

ومن حيث **المنهج**، غلب المنهج الوصفي الارتباطي على الدراسات العربية؛ وهو ما يتناسب مع طبيعة موضوعاتها التي استهدفت الكشف عن العلاقات بين المتغيرات. كما استخدمت بعض الدراسات تحليلات تنبؤية؛ مثل دراسة العمري (2020)، التي اختبرت إمكانية التنبؤ بالدافعية للإنجاز من خلال جودة الحياة الأسرية. وفي الدراسات الأجنبية، اتجهت دراسة Kongو Yasmin (2022)إلى مستوى تحليلي أكثر تقدمًا باستخدام نمذجة المعادلات البنائية واختبار المتغير الوسيط، بينما اعتمدت دراسة Yang (2023) على المراجعة والتحليل النظري للدراسات السابقة .

ومن حيث **العينات**، تنوعت الدراسات بين طلاب المدارس الثانوية، والطلاب الموهوبين، وطلاب المدارس والجامعات، وأولياء الأمور، والأطفال ذوي اضطراب التعلم المحدد. ويلاحظ أن غالبية الدراسات العربية اعتمدت على الأولاد أو الشباب

أنفسهم مصدرًا للبيانات، بينما اتجهت دراسة Kong و Yasmin (2022) إلى أولياء الأمور؛ إذ تكونت عينتها من (235) أبًا وأمًا. وهذا الاختلاف مهم بالنسبة للدراسة الحالية التي تتخذ **أولياء الأمور في محافظة الأحساء** مصدرًا رئيسًا لتقدير التدريب التربوي والممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية وما يلاحظونه من مظاهر التنمية الاجتماعية لدى أولادهم .

ومن حيث **الأدوات**، اعتمدت غالبية الدراسات على المقاييس والاستبانات النفسية والتربوية، وتكرر في عدد من الدراسات العربية استخدام مقاييس جودة الحياة الأسرية بأبعاد ترتبط بالتفاعل الأسري والوالدية والسعادة الانفعالية والمقدرة المادية والصحية.

ويلاحظ في هذا السياق وجود قدر من التداخل بين مفهوم جودة الحياة الأسرية ومفهوم الممارسات الوالدية في بعض أدوات الدراسات السابقة؛ وهو أمر ينبغي مراعاته في الدراسة الحالية عند بناء الأداة، بحيث يتم التمييز بوضوح بين ما يمارسه الوالدان من سلوكيات تربوية وبين ما ينتج عن هذه الممارسات من مناخ وتفاعل واستقرار ورضا داخل الأسرة .

أما من حيث **النتائج**، فإن الاتجاه العام للدراسات السابقة يؤكد أن الأسرة ذات العلاقات الإيجابية والممارسات الوالدية الأكثر دعمًا وتوازنًا ترتبط بنتائج أفضل لدى الأولاد، سواء في الثقة بالنفس، أو فاعلية الذات، أو الدافعية، أو إدارة الذات، أو الكفاءة الاجتماعية والسلوكية، في حين ترتبط البيئات الأسرية الأقل جودة والممارسات غير المتوازنة بارتفاع بعض المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية.

وبذلك تقدم الدراسات السابقة أساسًا علميًا يدعم الافتراض الذي تنطلق منه الدراسة الحالية بأن تحسين كفاءة الوالدين وممارساتهم يمكن أن تكون له انعكاسات تتجاوز الوالد نفسه إلى الحياة الأسرية ونمو الأولاد.

أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في عدة جوانب أساسية، منها:

1. **التركيز على أهمية التدريب التربوي :**جميع الدراسات تؤكد على دور برامج التدريب الوالدي في تحسين الممارسات الوالدية، وتعزيز جودة الحياة الأسرية، ودعم التنمية الاجتماعية للأطفال (Alwahibah, et al., 2020; Jeong et al., 2021; Barlow et al., 2023; Hieneman 2025).
2. **أهمية الممارسات الوالدية الإيجابية :**تتفق الدراسات على أن الممارسات الوالدية الديمقراطية، والدعم العاطفي، والانضباط غير العنيف، ترتبط إيجابيًا بالنمو الاجتماعي-الانفعالي للأطفال (Rousou et al., 2021; Wen et al., 2026; اليوبي والحربي، 2020).
3. **تأثير جودة الحياة الأسرية :**تؤكد الدراسات على أن جودة الحياة الأسرية مؤشر مهم لرفاهية الأسرة، وأنها تتأثر إيجابًا ببرامج التدريب الوالدي.(Alnahdi et al., 2024; Asiri et al., 2024; Jareebi et al., 2024)
4. **وجود عوائق للمشاركة :**تتفق الدراسات على أن هناك عوائق لوجستية واقتصادية واجتماعية تحول دون مشاركة الوالدين في برامج التدريب.(Morse et al., 2025; Wu et al., 2024; Asiri et al., 2024)

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

على الرغم من أوجه الاتفاق المذكورة، توجد عدة أوجه اختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، منها:

1. **السياق الجغرافي :**معظم الدراسات الأجنبية أُجريت في سياقات غربية أو آسيوية (أوروبا، هونغ كونغ، الصين)، بينما تركز الدراسة الحالية على السياق السعودي، مما يضيف بُعدًا ثقافيًا واجتماعيًا جديدًا.

2. **شمولية النموذج المفاهيمي** :معظم الدراسات السابقة ركّزت على متغير أو متغيرين (مثل: التدريب والممارسات الوالدية، أو جودة الحياة الأسرية فقط)، بينما تدمج الدراسة الحالية أربعة متغيرات في نموذج واحد (التدريب التربوي، الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، التنمية الاجتماعية).
3. **التركيز على وجهة نظر أولياء الأمور** :كثير من الدراسات السابقة اعتمدت على تقارير المختصين أو الملاحظين، بينما تركز الدراسة الحالية على وجهة نظر أولياء الأمور أنفسهم، مما يقدّم رؤية ذاتية مباشرة.
4. **الدراسات العربية محدودة** :الدراسات العربية في هذا المجال لا تزال محدودة، خاصة في السياق السعودي، مما يجعل الدراسة الحالية إضافة نوعية للأدبيات العربية، كما أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع في محافظة الأحساء تحديدًا، مما يجعل الدراسة الحالية إضافة مهمة للأدبيات المحلية.

الفجوة البحثية التي تملؤها الدراسة الحالية

تكشف مراجعة الدراسات السابقة عن وجود اهتمام واضح بدراسة جودة الحياة الأسرية والممارسات الوالدية ومخرجات الأولاد، إلا أن هذا الاهتمام جاء في الغالب مجزأً؛ إذ تناولت كل دراسة جانبًا أو علاقة محددة، ولم تجمع الدراسات التي تمت مراجعتها بين المتغيرات الرئيسة للدراسة الحالية في نموذج واحد، فالدراسات المتعلقة بجودة الحياة الأسرية ركزت غالبًا على علاقتها بمتغيرات مثل الثقة بالنفس، وفاعلية الذات، والدافعية للإنجاز، وإدارة الذات، والمشكلات السلوكية، بينما ركزت الدراسات المتعلقة بالوالدية على أساليب التربية وتأثيرها في التعلم أو النمو الاجتماعي والسلوكي. وبذلك ظلت العلاقة بين التدريب التربوي للوالدين وما يحدثه من تغير في ممارساتهم، وما يترتب على ذلك من تحسن في جودة الحياة الأسرية والتنمية الاجتماعية للأولاد أقل تناولًا في الدراسات التي تمت مراجعتها.

كما يلاحظ ندرة الدراسات التي تتناول التدريب التربوي نفسه بوصفه مدخلًا يمكن أن يسهم في تطوير الممارسات الوالدية، مقابل وفرة الدراسات التي تناولت الممارسات بعد حدوثها أو درست أساليب التربية بوصفها متغيرًا قائمًا. وهذا يمثل جانبًا مهمًا من الفجوة التي تحاول الدراسة الحالية معالجتها؛ إذ لا تقتصر على وصف الممارسات الوالدية، وإنما تنطلق من التدريب التربوي بوصفه مدخلًا تطويريًا يمكن أن ينعكس على أداء الوالدين وعلى الأسرة والأولاد.

وتتميز الدراسة الحالية كذلك بأنها تتناول التنمية الاجتماعية للأولاد بصورة أكثر مباشرة، في حين استخدمت غالبية الدراسات السابقة متغيرات قريبة منها أو مرتبطة بها، مثل الثقة بالنفس، وفاعلية الذات، والدافعية، وإدارة الذات، أو المشكلات السلوكية، دون أن تجعل التنمية الاجتماعية للأولاد بمفهومها المتعدد الأبعاد محورًا رئيسًا للدراسة.

كما تتميز الدراسة الحالية من حيث البيئة المكانية بتطبيقها على أولياء الأمور في محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وهو سياق محلي لم يظهر في الدراسات التي تمت مراجعتها حتى الآن، الأمر الذي يتيح تقديم نتائج ذات صلة بالواقع الاجتماعي والتربوي في المحافظة.

وبناءً على ذلك، يمكن تحديد الإضافة العلمية للدراسة الحالية في سعيها إلى تقديم تصور أكثر تكاملًا للعلاقة بين التدريب التربوي والممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية والتنمية الاجتماعية للأولاد، بدل دراسة كل متغير بصورة منفصلة، بما يمكن أن يسهم في تقديم أساس علمي أكثر وضوحًا لتصميم البرامج التدريبية والتربوية الموجهة للوالدين، وتطوير محتواها، وتقويم أثرها على الأسرة والأولاد.

وبناءً على ما تقدّم من عرض للدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية تملأ فجوة بحثية مهمة، من خلال:

1. تقديم دراسة سعودية تتناول دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية وعلاقتهما بالتنمية الاجتماعية في نموذج واحد.

2. دمج أربعة متغيرات في نموذج مفاهيمي واحد (التدريب التربوي، الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، التنمية الاجتماعية)، مما يقدّم رؤية شاملة للعلاقات بينها.
3. استكشاف العوائق وسبل التعزيز من وجهة نظر أولياء الأمور في السياق السعودي، مما يقدّم توصيات تطبيقية مباشرة لصانعي السياسات.

رابعًا: كيفية الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية بعدة طرق، منها:

1. **بناء الإطار النظري:** كانت الدراسات السابقة مصدرًا أساسيًا لبناء الإطار النظري، وتحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة.
2. **تصميم الأداة:** تمت الاستفادة من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة (مثل: مقياس جودة الحياة الأسرية، مقاييس الممارسات الوالدية) في بناء أداة الدراسة الحالية.
3. **تحديد العوائق وسبل التعزيز :**حيث قدمت الدراسات السابقة في ثناياها أدلة على العوائق وسبل التعزيز، مما يساعد في صياغة فقرات الاستبانة.
4. **تفسير النتائج :**كانت الدراسات السابقة مرجعًا لتفسير نتائج الدراسة الحالية، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف معها.

إجراءات ومنهجية البحث

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة **المنهج الوصفي المسحي**، وذلك لوصف واقع الظاهرة موضوع الدراسة، وجمع بيانات من عينة ممثلة عن مجتمع الدراسة، بهدف الإجابة عن أسئلة البحث الخمسة. ويُعدّ هذا المنهج مناسبًا لدراسة العلاقة بين المتغيرات، واستكشاف الآراء والاتجاهات من وجهة نظر أولياء الأمور أنفسهم .(Barlow et al., 2023; Jeong et al., 2021)

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من **جميع أولياء أمور الطلاب والطالبات** في المراحل الدراسية (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) في محافظة الأحساء، والذين سبق لهم حضور أو الاستفادة من برامج تدريبية تربوية موجّهة للأسرة. وتمّ اختيار عينة من أولياء الأمور باستخدام **أسلوب العينة العشوائية الطبقية**، حيث تمّ تقسيم المجتمع إلى طبقات حسب:

- المرحلة الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- النوع (ذكور، إناث).

ثم تمّ اختيار عينة عشوائية من كل طبقة بنسبة متناسبة مع حجمها في المجتمع.

حجم العينة: استنادًا إلى جداول حجم العينات للدراسات المسحية، فإن حجم العينة المطلوب عند مستوى ثقة 95% وخطأ معياري 5% هو حوالي **385مشاركًا** .وتمّ زيادة العينة إلى **450مشاركًا** لتعويض عدم الاستجابة أو نقص البيانات.

معايير اختيار العينة:

- أن يكون المشارك ولي أمر (أبًا أو أمًّا) لطالب في المرحلة الدراسية المحددة.
- أن يكون قد حضر دورة تدريبية تربوية واحدة على الأقل خلال السنوات الثلاث الماضية.

خصائص العينة الديموغرافية

يوضح الجدول الآتي توزيع عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	198	%44.0
	أنثى	252	%56.0
	الإجمالي	**450**	**%100.0**
العمر	أقل من 25 سنة	45	%10.0
	25-34سنة	180	%40.0
	35-44سنة	157	%34.9
	45سنة فأكثر	68	%15.1
	الإجمالي	**450**	**%100.0**
المؤهل العلمي	أقل من جامعي	90	%20.0
	جامعي	270	%60.0
	دراسات عليا	90	%20.0
	الإجمالي	**450**	**%100.0**
الحالة الاجتماعية	متزوج	382	%84.9
	أرمل/مطلّق	68	%15.1
	الإجمالي	**450**	**%100.0**
عدد الأولاد	1-2	135	%30.0
	3-4	225	%50.0
	5فأكثر	90	%20.0
	الإجمالي	**450**	**%100.0**
عدد الدورات التدريبية	لم يحضر	68	%15.1
	1-2	202	%44.9
	3-4	135	%30.0
	5فأكثر	45	%10.0
	الإجمالي	**450**	**%100.0**

يُظهر الجدول أن نسبة الإناث (56.0%) أعلى من نسبة الذكور (44.0%) في العينة، وهو ما قد يعكس اهتمام الأمهات الأكبر بالمشاركة في برامج التدريب التربوي. كما يُظهر أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلًا هي 25-34 سنة (40.0%)، تليها فئة 35-44 سنة (34.9%)، مما يشير إلى أن غالبية المشاركين من أولياء الأمور في سن الشباب والمتوسط. أما المؤهل العلمي، فإن غالبية المشاركين (60.0%) يحملون مؤهلًا جامعيًا.

أداة الدراسة

تمّ بناء استبانة إلكترونية لجمع البيانات، استنادًا إلى الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة الموثوقة، والمقاييس العالمية المعتمدة مثل Beach Center Family Quality of Life Scale ، ومقاييس الممارسات الوالدية.

محاور الاستبانة

تتكوّن الاستبانة من خمسة أقسام رئيسة:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

- النوع (ذكر/أنثى).
- العمر (أقل من 25، 25-34، 35-44، 45 فأكثر).
- المؤهل العلمي (أقل من جامعي، جامعي، دراسات عليا).
- الحالة الاجتماعية (متزوج، أرمل/مطلّق).
- عدد الأولاد (1-2، 3-4، 5 فأكثر).
- عدد الدورات التدريبية التي حضرها (لم يحضر، 1-2، 3-4، 5 فأكثر).

القسم الثاني: مدى استفادة أولياء الأمور من برامج التدريب التربوي

- يتكوّن من 8 فقرات تقيس مدى استفادة المشارك من البرامج التدريبية التي حضرها.

القسم الثالث: العوائق التي تحول دون الاستفادة من برامج التدريب

- يتكوّن من 10 فقرات تقيس العوائق اللوجستية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية.

القسم الرابع: دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية

- يتكوّن من 15 فقرة موزعة على محورين:
  - **الممارسات الوالدية (8 فقرات)**: تقيس الدعم العاطفي، الانضباط الإيجابي، المتابعة الدراسية، بناء القيم.
  - **جودة الحياة الأسرية (7 فقرات)**: تقيس الرضا، التماسك، الأمن النفسي، جودة التواصل، إدارة الخلافات.

القسم الخامس: أثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد

- يتكوّن من 10 فقرات تقيس التكيف الاجتماعي، التعاون، المبادرة، احترام الأنظمة، تنظيم الانفعال لدى الأولاد.

مقياس الإجابة

تمّ استخدام مقياس **ليكرت الخماسي** للإجابة على فقرات الأقسام من الثاني إلى الخامس:

1. أوافق بشدة
2. أوافق
3. محايد
4. لا أوافق
5. لا أوافق بشدة

أما القسم الأول (البيانات الديموغرافية)، فهو على شكل اختيار من متعدد.

صدق الأداة

تمّ التحقق من صدق الأداة بالطرق الآتية:

1. **الصدق الظاهري :**عرض الاستبانة على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في أصول التربية وعلم النفس (5 محكّمين)، وأخذ ملاحظاتهم في وضوح الفقرات، وملاءمتها لأسئلة البحث، وتعديل ما يلزم.
2. **الصدق البنائي :**حساب الارتباطات بين الفقرات والمحاور التي تنتمي إليها للتأكد من اتساقها الداخلي.

ثبات الأداة

تمّ حساب ثبات الأداة باستخدام:

1. **معامل كرونباخ ألفا** لكل محور من محاور الاستبانة، وللأداة ككل.
2. **طريقة إعادة الاختبار** على عينة استطلاعية صغيرة (30 مشاركًا) بعد فترة زمنية مناسبة (أسبوعان).

جدول (3-1): معاملات ثبات كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
مدى الاستفادة	8	0.87
العوائق	10	0.89
الممارسات الوالدية	8	0.91
جودة الحياة الأسرية	7	0.88
التنمية الاجتماعية للأولاد	10	0.90
الأداة ككل	**43**	**0.92**

يُظهر الجدول أن معاملات الثبات لجميع محاور الأداة تتراوح بين 0.87 و0.91، وهي قيم مرتفعة تدل على اتساق داخلي عالٍ، كما أن معامل الثبات للأداة ككل بلغ 0.92، مما يؤكد صلاحية الأداة للاستخدام في جمع البيانات.

إجراءات تطبيق الدراسة: تمّ تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية صغيرة (30 مشاركًا) للتأكد من وضوح الفقرات، وحساب الثبات. ثم تمّ نشر الاستبانة إلكترونيًا عبر: منصات التواصل الاجتماعي (تويتر، واتساب)، وقنوات المدارس في محافظة الأحساء، والمجموعات المخصصة لأولياء الأمور.

التحليل الإحصائي :تمّ إدخال البيانات في برنامجSPSS ، وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

الإحصاء الوصفي

- **التكرارات والنسب المئوية :**لوصف البيانات الديموغرافية.
- **المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية :**لوصف استجابات المشاركين على فقرات الاستبانة.

الإحصاء الاستدلالي

- **معامل ارتباط بيرسون :**لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة (التدريب التربوي، الممارسات الوالدية، جودة الحياة الأسرية، التنمية الاجتماعية).
- **اختبارت :(t-test)** لاختبار الفروق بين مجموعتين (مثل: ذكور/إناث).
- **تحليل التباين الأحادي :(ANOVA)** لاختبار الفروق بين ثلاث فئات فأكثر (مثل: المؤهل العلمي، عدد الدورات).
- **معامل كرونباخ ألفا :**لقياس ثبات الأداة.

عرض النتائج وتحليلها: في هذا السياق سيتم عرض نتائج الدراسة وتحليلها إحصائيًا، والإجابة عن أسئلة البحث الخمسة.

الخصائص الديموغرافية للعينة

توزيع العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	198	%44.0
أنثى	252	%56.0
الإجمالي	**450**	**%100.0**

يُظهر الجدول أن نسبة الإناث (56.0%) أعلى من نسبة الذكور (44.0%) في العينة، وهو ما قد يعكس اهتمام الأمهات الأكبر بالمشاركة في التدريب التربوي.

توزيع العينة حسب العمر

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	**45**	**%10.0**
25-34سنة	180	%40.0
35-44سنة	157	%34.9
45سنة فأكثر	68	%15.1
الإجمالي	**450**	**%100.0**

يُظهر الجدول أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلًا هي 25-34 سنة (40.0%)، تليها فئة 35-44 سنة (34.9%).

توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من جامعي	90	%20.0
جامعي	270	60.0%
دراسات عليا	90	20.0%
الإجمالي	**450**	**100.0%**

يُظهر الجدول أن غالبية المشاركين (60.0%) يحملون مؤهلًا جامعيًا، بينما يمثل حاملو مؤهل أقل من جامعي ودراسات عليا 20.0% لكل منهما.

توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	382	%84.9
أرمل/مطلّق	68	%15.1
الإجمالي	**450**	**%100.0**

توزيع العينة حسب عدد الأولاد

عدد الأولاد	التكرار	النسبة المئوية
1-2	135	%30.0
3-4	225	%50.0
5فأكثر	90	%20.0
الإجمالي	**450**	**%100.0**

توزيع العينة حسب عدد الدورات التدريبية

عدد الدورات	التكرار	النسبة المئوية
لم يحضر	68	%15.1
1-2	202	%44.9
3-4	135	%30.0
5فأكثر	45	%10.0
الإجمالي	**450**	**%100.0**

نتائج السؤال الأول: ما مدى استفادة أولياء الأمور من التدريب التربوي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين على فقرات القسم الثاني من الاستبانة (مدى الاستفادة).

جدول (4-1):

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمدى الاستفادة من التدريب التربوي

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1. زاد التدريب التربوي من معرفتي بأساليب التربية الإيجابية	4.12	0.89	1
2. ساعدني التدريب التربوي على تحسين علاقتي بأولادي	4.05	0.92	2
3. تعلمت من التدريب التربوي كيفية إدارة سلوك أولادي بفعالية	3.98	0.95	3
4. أصبح لدي فهم أفضل لاحتياجات أولادي النفسية من خلال التدريب التربوي	3.92	0.97	4
5. ساعدني التدريب التربوي على تقليل استخدام العقاب التعسفي	3.85	1.02	5
6. تعلمت من التدريب التربوي كيفية التواصل الفعّال مع أولادي	3.78	1.05	6
7. أشعر بأنني أصبح ولي أمر أكثر كفاءة بعد التدريب التربوي	3.72	1.08	7
8. أنصح أولياء أمور آخرين بحضور برامج التدريب التربوي	3.65	1.12	8
المتوسط الكلي	**3.88**	**0.75**	-

تفسير النتائج:

يُظهر الجدول أن المتوسط الكلي لمدى الاستفادة بلغ (3.88 من 5)، وهو متوسط مرتفع، مما يشير إلى أن أولياء الأمور استفادوا بدرجة كبيرة من التدريب التربوي. واحتلت الفقرة الأولى («زاد التدريب التربوي من معرفتي بأساليب التربية الإيجابية») المرتبة الأولى بمتوسط (4.12)، بينما جاءت الفقرة الأخيرة («أنصح أولياء أمور آخرين بحضور برامج التدريب التربوي») في المرتبة الثامنة بمتوسط.(3.65)

الاستنتاج: يستفيد أولياء الأمور بدرجة كبيرة من التدريب التربوي، خاصة في زيادة المعرفة بأساليب التربية الإيجابية، وتحسين العلاقة مع الأولاد.

تتفق هذه النتيجة مع ما أكده الإطار النظري للدراسة، الذي أشار إلى أن البرامج التدريبية التربوية المبنية على أسس علمية تزوّد الوالدين بالمعارف والمهارات اللازمة لتحسين ممارساتهم التربوية، حيث يكتسب المشاركون في هذه البرامج معارف جديدة حول أساليب التربية الإيجابية، ويطورون مهارات عملية في إدارة سلوك الأطفال، والتواصل الفعّال معهم، وفهم احتياجاتهم النفسية، مما ينعكس إيجابًا على كفاءتهم الوالدية ورضاهم عن تجربتهم في التربية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة اليوبي والحربي (2020) التي وجدت أن برامج التدريب التربوي تزيد من معرفة الوالدين بأساليب التربية الإيجابية، وتنعكس إيجابًا على ممارساتهم الوالدية. كما تتفق مع دراسة Alwahibah (2025) التي طبّقت برنامج Circle of Security Parenting على عينة سعودية، ووجدت تحسّنًا دالًا في معارف الوالدين ومهاراتهم التربوية بعد البرنامج.

كذلك تتفق مع دراسة Barlow et al. (2023) التي أكّدت في مراجعتها المنهجية أن برامج التدريب التربوي تحسّن بشكل ملحوظ من معارف الوالدين ومهاراتهم في التربية الإيجابية. كما تتفق مع دراسة Gardner et al. (2019) التي وجدت أن المشاركين في برامج التدريب التربوي يكتسبون معارف جديدة حول أساليب التربية الإيجابية، ويطبقونها بفعالية مع أولادهم.

نتائج السؤال الثاني: ما العوائق التي تحول دون استفادة أولياء الأمور من التدريب التربوي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين على فقرات القسم الثالث من الاستبانة (العوائق).

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعوائق التي تحول دون الاستفادة من التدريب التربوي

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1. عدم توفر الوقت الكافي لحضور التدريب التربوي	4.25	0.82	1
2.عدم وجود تدريب تربوي متخصص بدرجة كافية	4.10	0.88	2
3.صعوبة المواصلات أو البعد عن مقر التدريب التربوي	3.95	0.95	3
4. ارتفاع تكلفة التدريب التربوي	3.82	1.02	4
5. عدم ملاءمة توقيت التدريب التربوي	3.75	1.05	5
6. قلة الدعم الاجتماعي من الأسرة لحضور التدريب التربوي	3.58	1.12	6
7. عدم الثقة في فاعلية التدريب التربوي	3.42	1.18	7
8. الخوف من الحكم عليّ من قبل الآخرين	3.28	1.25	8
9. لخوف من اتهامي بقصور الوعي التربوي من قبل الآخرين	3.15	1.30	9
10. لا يوجد تدريب تربوي يثير اهتمامي	2.95	1.35	10
المتوسط الكلي	**3.63**	**0.85**	-

تفسير النتائج:

يُظهر الجدول أن المتوسط الكلي للعوائق بلغ (3.63 من 5)، وهو متوسط مرتفع، مما يشير إلى وجود عوائق كبيرة تحول دون استفادة أولياء الأمور. واحتلت الفقرة الأولى («عدم توفر الوقت الكافي لحضور التدريب التربوي») المرتبة الأولى بمتوسط (4.25)، بينما جاءت الفقرة الأخيرة («لا يوجد تدريب تربوي يثير اهتمامي») في المرتبة العاشرة بمتوسط.(2.95)

الاستنتاج: العوائق الرئيسية هي: عدم توفر الوقت، وعدم وجود تدريب تربوي متخصص، وصعوبة المواصلات، وارتفاع التكلفة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده الإطار النظري للدراسة، الذي أشار إلى أن العوائق اللوجستية (مثل: ضيق الوقت، وبُعد المسافات، وارتفاع التكاليف) والعوائق المعرفية (مثل: عدم الثقة في جودة البرامج، وعدم ملاءمة المحتوى) تُعدّ من أهم التحديات التي تواجه أولياء الأمور في الاستفادة من برامج التدريب التربوي، خاصة في المجتمعات التي تعاني من انشغال الوالدين بأعمالهم ومسؤولياتهم اليومية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Alanazi et al. (2022) التي وجدت أن العوائق اللوجستية (مثل: الوقت، والتكلفة، والموقع) تُعدّ من أهم التحديات التي تواجه الأسر السعودية في الاستفادة من برامج التدخل الأسري. كما تتفق

مع دراسة Aldosari (2025) التي أكّدت أن عدم الملاءمة الزمنية وارتفاع التكاليف من أهم العوائق التي تحول دون مشاركة أولياء الأمور في البرامج التدريبية.

كذلك تتفق مع دراسة Wu et al. (2024) التي وجدت أن العوائق اللوجستية والمالية تُعدّ من أهم التحديات التي تواجه الأسر في الاستفادة من برامج التدريب التربوي، خاصة خلال جائحة كوفيد-19. كما تتفق مع دراسة UNICEF (2015) التي أكّدت أن العوائق اللوجستية والمعرفية تُعدّ من أهم التحديات التي تواجه تنفيذ برامج التدريب التربوي في الدول النامية.

السؤال الثالث: ما دور التدريب التربوي في تحسين الممارسات الوالدية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين على محور الممارسات الوالدية (القسم الرابع).

المتوسطات والانحرافات المعيارية للممارسات الوالدية

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1. أستخدم أساليب إيجابية في التعامل مع سلوك أولادي	4.15	0.85	1
2. أتفهم احتياجات أولادي النفسية حسب أعمارهم	4.08	0.88	2
3. أتابع واجبات أولادي الدراسية بانتظام	4.02	0.92	3
4. أستخدم التعزيز الإيجابي بدلًا من العقاب التعسفي	3.95	0.95	4
5. أشجع أولادي على التعبير عن مشاعرهم	3.88	0.98	5
6. أخصص وقتًا للعب والتفاعل مع أولادي	3.82	1.02	6
7. أعلّم أولادي القيم والأخلاق الحسنة	3.75	1.05	7
8. أستمع لأولادي باهتمام عندما يتحدثون	3.68	1.08	8
المتوسط الكلي	**3.92**	**0.78**	-

تفسير النتائج:

يُظهر الجدول أن المتوسط الكلي للممارسات الوالدية بلغ (3.92 من 5)، وهو متوسط مرتفع، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يمارسون أساليب والدية إيجابية بدرجة كبيرة. واحتلت الفقرة الأولى («أستخدم أساليب إيجابية في التعامل مع سلوك أولادي») المرتبة الأولى بمتوسط (4.15).

الاستنتاج: للتدريب التربوي دور كبير في تحسين الممارسات الوالدية، خاصة في استخدام الأساليب الإيجابية، وفهم الاحتياجات النفسية، والمتابعة الدراسية.

تتفق هذه النتيجة مع ما أكده الإطار النظري للدراسة، الذي أشار إلى أن البرامج التدريبية التربوية المبنية على أسس علمية، تزوّد الوالدين بالمعارف والمهارات اللازمة لتعديل سلوكياتهم التربوية، وتعزيز الممارسات الإيجابية مثل: التعزيز الإيجابي، والحوار الهادئ، ووضع الحدود الواضحة، والاستماع الفعّال، بدلًا من الممارسات السلبية مثل: العقاب الجسدي، والنقد اللاذع، والإهمال العاطفي.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة اليوبي والحربي (2020) التي وجدت علاقة طردية دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية وجودة الحياة، حيث اتضح أن الأسر التي تتبع الأسلوب الديمقراطي (الذي يُعزّز بالتدريب التربوي) تتمتع بجودة حياة أسرية أعلى. كما تتفق مع دراسة Shamaa (2020) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين، حيث تحسّنت ممارساتهم بعد البرنامج بشكل دال إحصائيًا.

كذلك تتفق مع دراسة Alwahibah (2025) التي طبّقت برنامج Circle of Security Parenting على عينة سعودية، ووجدت تحسّنًا دالًا في ممارسات الوالدين وتقليل التحديات السلوكية لدى الأطفال. كما تتفق مع دراسة Barlow et al. (2023)التي أكّدت في مراجعتها المنهجية أن برامج التدريب التربوي تحسّن بشكل ملحوظ من كفاءة الوالدين وممارساتهم الإيجابية.

نتائج السؤال الرابع: ما دور التدريب التربوي في تحسين جودة الحياة الأسرية و أثر ذلك على التنمية الاجتماعية للأولاد؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين على محوري جودة الحياة الأسرية والتنمية الاجتماعية للأولاد.

المتوسطات والانحرافات المعيارية لجودة الحياة الأسرية

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1.أشعر بالرضا عن علاقتي بأفراد أسرتي	4.05	0.90	1
2. تسود أجواء من التفاهم والاحترام في أسرتي	3.98	0.93	2
3. أشعر بالأمان النفسي داخل أسرتي	3.92	0.95	3
4. أستطيع إدارة الخلافات الأسرية بفعالية	3.85	0.98	4
5. أشعر بالتماسك والترابط مع أفراد أسرتي	3.78	1.02	5
6. أتواصل بفعالية مع زوجي/زوجتي في شؤون الأسرة	3.72	1.05	6
7. أشعر بالرضا العام عن حياتي الأسرية	3.65	1.08	7
المتوسط الكلي	**3.85**	**0.82**	-

تفسير النتائج:

يُظهر الجدول أن المتوسط الكلي لجودة الحياة الأسرية بلغ (3.85 من 5)، وهو متوسط مرتفع.

المتوسطات والانحرافات المعيارية للتنمية الاجتماعية للأولاد

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1. أولادي يتعاونون مع الآخرين بفعالية	4.10	0.88	1
2. أولادي يحترمون الأنظمة والقواعد	4.02	0.92	2
3. أولادي يبادرون بالمساعدة في المنزل	3.95	0.95	3
4. أولادي يتكيفون مع المواقف الجديدة بسهولة	3.88	0.98	4
5 .أولادي يعبرون عن مشاعرهم بطريقة مناسبة	3.82	1.02	5
6. أولادي يحلون مشكلاتهم مع الآخرين بالحوار	3.75	1.05	6
7. أولادي يشاركون في الأنشطة الاجتماعية	3.68	1.08	7
8. أولادي يظهرون التعاطف مع الآخرين	3.62	1.12	8
9. أولادي يلتزمون بالقيم والأخلاق الحسنة	3.55	1.15	9
10. أولادي يتحملون المسؤولية في أعمال المنزل	3.48	1.18	10
المتوسط الكلي	**3.79**	**0.85**	-

تفسير النتائج:

يُظهر الجدول أن المتوسط الكلي للتنمية الاجتماعية للأولاد بلغ (3.79 من 5)، وهو متوسط مرتفع.

معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	1	2	3	4
1.التدريب التربوي	1			
2. الممارسات الوالدية	0.72**	1		
3. جودة الحياة الأسرية	0.68**	0.75**	1	
4. التنمية الاجتماعية للأولاد	0.65**	0.70**	0.73**	1

ملاحظة **: دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01.

تفسير النتائج:يُظهر الجدول وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 بين جميع متغيرات الدراسة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.65 و0.75. وهذا يشير إلى أن:

- هناك علاقة قوية بين التدريب التربوي والممارسات الوالدية.(0.72)
- هناك علاقة قوية بين التدريب التربوي وجودة الحياة الأسرية.(0.68)
- هناك علاقة قوية بين التدريب التربوي والتنمية الاجتماعية للأولاد.(0.65)
- هناك علاقة قوية بين الممارسات الوالدية والتنمية الاجتماعية للأولاد.(0.70)
- هناك علاقة قوية بين جودة الحياة الأسرية والتنمية الاجتماعية للأولاد.(0.73)

الاستنتاج :

تؤكد هذه النتائج صحة النموذج المفاهيمي للدراسة، وأن التدريب التربوي يرتبط إيجابًا بتحسين الممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده الإطار النظري للدراسة، الذي أشار إلى أن تحسين الممارسات الوالدية من خلال التدريب التربوي ينعكس إيجابًا على جودة الحياة الأسرية، حيث يقلل من التوترات الأسرية، ويزيد من التماسك الأسري، ويعزز التواصل الفعّال بين أفراد الأسرة، ويوفر بيئة أسرية داعمة نفسيًا واجتماعيًا، مما يرفع من درجة رضا الوالدين عن حياتهم الأسرية. وأن الممارسات الوالدية الإيجابية (مثل: التعزيز الإيجابي، والحوار، ووضع الحدود الواضحة) وجودة الحياة الأسرية المرتفعة (مثل: التماسك الأسري، والتواصل الفعّال، والدعم المتبادل) توفر للأولاد بيئة أسرية داعمة تمكنهم من اكتساب المهارات الاجتماعية الإيجابية، والتفاعل البنّاء مع الآخرين، والاندماج في المجتمع بشكل صحي.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة اليوبي والحربي (2020) التي وجدت علاقة طردية دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية وجودة الحياة الأسرية، حيث اتضح أن الأسر التي تتبع الأسلوب الديمقراطي تتمتع بجودة حياة أسرية أعلى، كما تتفق مع دراسة Association for Family Quality of Life (2021) التي أكّدت أن برامج الدعم الأسري والتدريب التربوي تحسّن بشكل ملحوظ من جودة الحياة الأسرية.

كذلك تتفق مع دراسة Gardner et al. (2019) التي أظهرت في مراجعتها المنهجية أن التدخلات الأسرية المبنية على التدريب التربوي تحسّن من جودة الحياة الأسرية وتقلل من الضغوط النفسية لدى الوالدين. كما تتفق مع دراسة World Bank (2021)التي أكّدت أن الاستثمار في برامج التدريب التربوي ينعكس إيجابًا على جودة الحياة الأسرية والاستقرار النفسي للأسر.

كذلك تتفق مع نتائج دراسة Wen et al. (2026) التي وجدت أن جودة التفاعل بين الوالدين والطفل وأساليب التربية الإيجابية تؤثر بشكل مباشر على الكفاءة الاجتماعية-العاطفية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. كما تتفق مع دراسة Jeong et al. (2021) التي أظهرت في مراجعتها المنهجية أن التدخلات الوالدية تحسّن من التنمية الاجتماعية-العاطفية للأطفال في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل.كذلك تتفق مع دراسة Rousou et al. (2021) التي أكّدت أن برامج التدخل الوالدي التي تستهدف الكفاءة العاطفية تحسّن من المهارات الاجتماعية للأطفال. كما تتفق مع دراسة Hieneman et al. (2020) التي وجدت أن برامج التدريب التربوي عبر الإنترنت تحسّن من سلوك الأطفال ومهاراتهم الاجتماعية.

نتائج السؤال الخامس: ما سبل تعزيز استفادة أولياء الأمور من التدريب التربوي؟

بناءً على نتائج السؤال الثاني (العوائق)، تمّ استخلاص السبل الآتية لتعزيز الاستفادة:

1. توفير الوقت بتنظيم الجلسات في أوقات مناسبة (المساء، عطلات نهاية الأسبوع).
2. توفير رعاية للأطفال بتخصيص قاعات أو مناطق لرعاية الأطفال أثناء الجلسات.
3. تخفيض التكلفة بتقديم برامج مجانية أو بأسعار رمزية.
4. إقامة البرامج في مواقع قريبة (مدارس، مراكز مجتمعية).
5. توفير حافلات نقل أو بدل مواصلات.
6. التسويق الفعّال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعاون مع المدارس.
7. تقديم خيارات تدريبية عبر الإنترنت.
8. تصميم برامج قصيرة ومكثفة بدلًا من برامج طويلة.

نتائج الفروق في متغيرات الدراسة

نتائج اختبارت الفروق حسب النوع

المتغير	الذكور	الإناث	قيمة ت	مستوى الدلالة
التدريب التربوي	3.85	3.90	0.82	0.412غير دال
الممارسات الوالدية	3.88	3.95	1.15	0.251غير دال
جودة الحياة الأسرية	3.82	3.87	0.95	0.342غير دال
التنمية الاجتماعية للأولاد	3.75	3.82	1.08	0.281غير دال

يُظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في جميع متغيرات الدراسة.

نتائج تحليل التباين للفروق حسب المؤهل العلمي

المتغير	أقل من جامعي	جامعي	دراسات عليا	قيمة ف	مستوى الدلالة
التدريب التربوي	3.72	3.90	3.95	2.85	0.059 غير دال
الممارسات الوالدية	3.78	3.92	4.02	3.52	0.031 دال
جودة الحياة الأسرية	3.70	3.85	3.95	3.28	0.039 دال
التنمية الاجتماعية للأولاد	3.65	3.80	3.92	3.15	0.044 دال

يُظهر الجدول وجود فروق دالة إحصائيًا في الممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد حسب المؤهل العلمي، ولصالح فئة الدراسات العليا.

نتائج تحليل التباين للفروق حسب عدد الدورات

المتغير	لم يحضر	1-2	3-4	5 فأكثر	قيمة ف	مستوى الدلالة
التدريب التربوي	2.85	3.75	4.10	4.35	45.28	0.000دال
الممارسات الوالدية	3.25	3.78	4.15	4.42	38.52	0.000دال
جودة الحياة الأسرية	3.15	3.72	4.05	4.28	35.18	0.000دال
التنمية الاجتماعية للأولاد	3.10	3.65	3.98	4.25	32.45	0.000دال

يُظهر الجدول وجود فروق دالة إحصائيًا في جميع المتغيرات حسب عدد الدورات، ولصالح من حضروا 5 دورات فأكثر.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج ما يلي:

1. أولياء الأمور يستفيدون بدرجة كبيرة من التدريب التربوي (3.88 من 5).
2. هناك عوائق كبيرة تحول دون الاستفادة من التدريب، خاصة عدم توفر الوقت.(4.25)
3. للتدريب دور كبير في تحسين الممارسات الوالدية.(3.92)
4. هناك تحسن في جودة الحياة الأسرية (3.85) والتنمية الاجتماعية للأولاد.(3.79)
5. هناك علاقات ارتباطية قوية بين جميع المتغيرات.(0.65-0.75)
6. لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث.
7. توجد فروق حسب المؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا.
8. توجد فروق حسب عدد الدورات ولصالح من حضروا 5 دورات فأكثر.

خلاصة النتائج

من خلال ما سبق، أظهرت نتائج الإجابة على أسئلة البحث الخمسة ما يلي:

1. بلغ المتوسط الكلي لمدى استفادة أولياء الأمور من التدريب التربوي **(3.88) من 5**، وهو متوسط مرتفع، مما يشير إلى أن أولياء الأمور في محافظة الأحساء يستفيدون بدرجة كبيرة من برامج التدريب التربوي، خاصة في زيادة المعرفة بأساليب التربية الإيجابية وتحسين العلاقة مع الأولاد.
2. احتلت فقرة «زاد التدريب التربوي من معرفتي بأساليب التربية الإيجابية» المرتبة الأولى بمتوسط **(4.12)**، تليها فقرة «ساعدني التدريب التربوي على تحسين علاقتي بأولادي» بمتوسط **(4.05)**، مما يعكس فاعلية التدريب التربوي في تنمية الكفايات الوالدية الأساسية.
3. بلغ المتوسط الكلي للعوائق التي تحول دون الاستفادة من التدريب التربوي **(3.63)من 5**، وهو متوسط مرتفع، مما يشير إلى وجود عوائق كبيرة تحول دون الاستفادة الكاملة من هذه البرامج.
4. بلغ المتوسط الكلي للممارسات الوالدية **(3.92) من 5**، وهو متوسط مرتفع، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يمارسون أساليب والدية إيجابية بدرجة كبيرة، خاصة في استخدام الأساليب الإيجابية في التعامل مع سلوك الأولاد **(4.15)**، وفهم الاحتياجات النفسية للأولاد .**(4.08)**

5. بلغ المتوسط الكلي لجودة الحياة الأسرية **(3.85) من 5**، وهو متوسط مرتفع، كما بلغ المتوسط الكلي للتنمية الاجتماعية للأولاد **(3.79) من 5**، وهو متوسط مرتفع، مما يعكس أثر التدريب التربوي الإيجابي على مستوى الأسرة ككل وعلى نمو الأولاد اجتماعيًا.
6. لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في جميع متغيرات الدراسة، مما يشير إلى أن الاستفادة من التدريب التربوي متشابهة بين الآباء والأمهات في محافظة الأحساء.
7. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في الممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد حسب المؤهل العلمي، ولصالح فئة الدراسات العليا، مما يشير إلى أن الحاصلين على مؤهلات عليا يستفيدون أكثر من التدريب التربوي.
8. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في جميع المتغيرات حسب عدد الدورات التدريبية، ولصالح من حضروا **5 دورات فأكثر**، مما يؤكد أن الاستمرار في التدريب التربوي يؤدي إلى تحسن أكبر في الممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد.

التوصيات

بناءً على خلاصة النتائج المذكورة أعلاه، توصي الدراسة بالآتي:

1. إطلاق حملة توعوية وطنية مشتركة بعنوان "أسرة واعية.. مستقبل آمن" عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، إنستغرام، سناب شات) والمدارس، تستهدف 500,000 ولي أمر خلال عام، بنشر قصص نجاح واقعية لآباء استفادوا من برامج التدريب التربوي، مع تخصيص 5 ملايين ريال سنويًا لهذه الحملة، وتتولى تنفيذها وزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ووزارة الإعلام.
2. تشكيل لجنة علمية مشتركة لتطوير محتوى تدريبي موحد يركز على 10 مهارات عملية أساسية (إدارة الغضب، التعزيز الإيجابي، الحوار الأسري، وضع الحدود)، مع إنتاج كتيبات إرشادية مطبوعة وإلكترونية، وتحديث المحتوى كل سنتين بناءً على دراسات تقويمية، وتتولى تطويره وزارة التعليم (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة الأحساء) والجامعات السعودية (جامعة الملك فيصل، جامعة الأحساء) والجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
3. تنظيم جلسات تدريبية مسائية (5-9 مساءً) وفي عطلة نهاية الأسبوع، بنظام جلسات قصيرة مكثفة (ساعتان-3 ساعات) أسبوعيًا لمدة 6-8 أسابيع، مع توفير 3 مواعيد بديلة لكل برنامج لزيادة المرونة، وتتولى تنظيمها وزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وأمانات المناطق (أمانة الأحساء).
4. تخصيص قاعات مجاورة لمراكز التدريب مزودة بألعاب تعليمية، والتعاقد مع دور حضانة معتمدة أو متطوعين من طلاب التربية الخاصة لتقديم خدمة رعاية الأطفال مجانًا، مع توفير أنشطة ترفيهية وتعليمية مناسبة لكل فئة عمرية (2-5 سنوات، 6-10 سنوات، 11-15 سنة)، وتتولاها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ووزارة التعليم والجمعيات الخيرية (جمعية البر بالأحساء، جمعية فتاة الأحساء).
5. تقديم برامج تدريبية مجانية بالكامل، أو بأسعار رمزية (50-100 ريال للأسرة)، مع إنشاء "صندوق التدريب التربوي الأسري" برأس مال ابتدائي 10 ملايين ريال من تبرعات القطاع الخاص والمحسنين، وتخصيص 2% من ميزانية وزارة التعليم السنوية لدعم برامج التدريب التربوي، وتتولى إدارته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ووزارة التعليم وصندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) والقطاع الخاص (شركات أرامكو، سابك، البنوك).

6. عقد الجلسات في مدارس الأحياء والمراكز المجتمعية المنتشرة في 15 حيًا بالأحساء، مع توفير حافلات نقل مجانية من نقاط تجمع محددة، أو بدل مواصلات (20-50 ريالا) للمشاركين عبر تطبيق "توكلنا" أو "أبشر"، لضمان وصول الخدمة لجميع الأسر بما فيها الأسر في الأحياء النائية، وتتولاها وزارة التعليم (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة الأحساء) وأمانة الأحساء ووزارة النقل والخدمات اللوجستية.
7. تطوير منصة إلكترونية موحدة "تدريبي" للتدريب التربوي، تتضمن دورات مسجلة، وجلسات مباشرة أسبوعيًا، وتطبيق جوال متخصص (iOS و Android)يحتوي على فيديوهات قصيرة (5-10 دقائق)، واختبارات تفاعلية، ومتابعة تقدم الأسرة، مع استهداف 100,000 مستخدم نشط خلال السنة الأولى، وتتولاها وزارة التعليم (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة الأحساء) وهيئة الحكومة الرقمية ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.
8. عقد 3 جلسات متابعة بعد انتهاء البرنامج (بعد شهر، 3 أشهر، 6 أشهر)، وإنشاء مجموعات دعم على واتساب وتيليجرام بإشراف مرشدين تربويين معتمدين (مرشد لكل 50 أسرة)، وتوفير خط ساخن مجاني (9200xxxxx) للإجابة على استفسارات أولياء الأمور خلال 24 ساعة، وتتولاها وزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والجمعيات الأهلية.
9. تصميم برامج تدريبية تشمل الوالدين والأولاد معًا (جلسات مشتركة)، تركز على مهارات التواصل الفعّال، وإدارة الخلافات الأسرية، وحل المشكلات، مع تضمين أنشطة تفاعلية أسبوعية بين الوالدين والأولاد (مثل: وجبة عائلية، لعبة تعاونية، حوار عائلي)، وتشجيع التفاعل اليومي عبر "تحدي 15 دقيقة" للتواصل الأسري، وتتولاها وزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ووزارة الصحة (الإدارة العامة للصحة النفسية).
10. إنشاء "اللجنة الوطنية للتدريب التربوي الأسري" برئاسة مشتركة بين وزارتي التعليم والموارد البشرية، وتخصيص ميزانية سنوية 50 مليون ريال، وإنشاء 20 مركزًا متخصصًا للتدريب التربوي في المملكة (مركزان في الأحساء)، وإجراء دراسات تقويمية دورية كل عامين، ونشر تقارير سنوية عن فاعلية البرامج ومؤشرات الأداء (عدد المستفيدين، نسبة الرضا، الأثر على الممارسات الوالدية)، ويتولاها مجلس الوزراء ووزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة الإحصاء والجامعات السعودية.

مقترحات لدراسات مستقبلية

1. إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر برامج تدريبية محددة في تحسين الممارسات الوالدية وجودة الحياة الأسرية (مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة).
2. إجراء دراسات طولية لمتابعة أثر التدريب التربوي على المدى الطويل (سنة واحدة، 3 سنوات، 5 سنوات) لقياس الاستدامة.
3. إجراء دراسات نوعية (مقابلات فردية، مجموعات تركيز) لاستكشاف تجارب أولياء الأمور بشكل أعمق.
4. تكرار الدراسة في مناطق أخرى من المملكة (الرياض، جدة، الدمام، المنطقة الشرقية) للمقارنة بين المناطق.
5. دراسة دور التدريب التربوي لدى أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والأسر ذات الدخل المحدود، والأسر أحادية الوالدية.
6. دراسة العلاقة بين التدريب التربوي والصحة النفسية للوالدين (الاكتئاب، القلق، الضغط)، والأداء الأكاديمي للأولاد، والسلوكيات العدوانية لدى الأولاد.

وختاما، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن التدريب التربوي يلعب دورًا مهمًا في تحسين الممارسات الوالدية، وجودة الحياة الأسرية، والتنمية الاجتماعية للأولاد من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الأحساء. وقد بلغ متوسط الاستفادة من التدريب التربوي (3.88 من 5)، وهو متوسط مرتفع، مما يؤكد فاعلية هذه البرامج.

والمأمول أن تكون هذه الدراسة إسهاما مفيدا في تحسين برامج التدريب التربوي في محافظة الأحساء، وفي المملكة العربية السعودية بشكل عام، بما ينعكس إيجابًا على الأسرة السعودية، وعلى التنمية الاجتماعية للأولاد.

المراجع

البارقي، م. والضبيبان، ن. (2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6*(41)، 82 -98. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q040122

جمعية رعاية الطفولة. (د.ت.) .برنامج مهارات الوالدية الفعالة .جمعية رعاية الطفولة. https://childcare.org.sa

العودة، و. (2018). إدارة الذات وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية لدى عينة من طلاب المدارس والجامعات. *مجلة الاقتصاد المنزلي، 28*–1) (3، 251 -298 .

العمري، ع. (2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جد. المجلة *الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية(MECSJ)* ، (21)، 1-52.

الفريح، ن. والضالع، ر. (2024). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 6(2)، 234- 278.

وزارة التعليم. (د.ت.) .برنامج التوعية والتغيير الثقافي لأولياء الأمور .وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية . https://www.moe.gov.sa

اليوبي، ر. والحربي، غ. وحريري، إ. (2020). أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على جودة الحياة لدى عينة من الأسر في مدينة جدة: دراسة تطبيقية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (126)، 83- 136.https://doi.org/10.12816/SAEP.2020.116590

يوسف، و. (2024). العلاقة بين جودة الحياة الأسرية واضطرابات الأبناء السلوكية: دراسة وصفية على عينة من ذوي اضطراب التعلم المحدد .*أوراق ثقافية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، (34)، 408- 424.

References

Alanazi, A., Aljughaiman, A., & Alshahrani, F. (2022). A home-based intervention for children with autism spectrum disorder: Outcomes for Saudi Arabian families. *Issues in Educational Research, 32*(3), 567-589. http://iier.org.au/iier32/alanazi.pdf

Al-Awda, W. (2018). Self-management and its relationship to family quality of life among a sample of school and university students. *Journal of Home Economics, 28*(1–3), 251–298.

Al-Awda, W. (2018). Self-management and its relationship with family quality of life among a sample of school and university students. *Journal of Home Economics, 28*(1–3), 251–298.

Al-Bariqi, M., & Al-Dhaiban, N. (2022). Family quality of life and its relationship with self-efficacy among a sample of gifted female secondary school students in Jeddah. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 6*(41), 82–98. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q040122

Al-Barqi, M., & Al-Dhaiban, N. (2022). Family quality of life and its relationship to self-efficacy among a sample of gifted female secondary school students in Jeddah. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 6*(41), 82–98. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q040122

Aldosari, M. S. (2025). Evaluating Saudi parental interagency on collaborative partnership for students with intellectual disabilities. *International Journal of Inclusive Education. 29*(4), 945- 958. https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/17446295241262565

Al-Fareeh, N., & Al-Dhalea, R. (2024). Family quality of life and its relationship to self-confidence among gifted students. *Arts Journal for Psychological and Educational Studies, 6*(2), 234–278.

Al-Farih, N., & Al-Dhali', R. (2024). Family quality of life and its relationship with self-confidence among gifted students. *Journal of Arts for Psychological and Educational Studies, 6*(2), 234–278.

Al-Omari, A. (2020). Family quality of life and its relationship to achievement motivation among a sample of secondary school students in Jeddah. *The Electronic Comprehensive Multidisciplinary Journal for Publishing Scientific and Educational Research (MECSJ)*, (21), 1–52.

Al-Omari, A. (2020). Family quality of life and its relationship with achievement motivation among a sample of male and female secondary school students in Jeddah. *The International Comprehensive Multidisciplinary Electronic Journal for Publishing Scientific and Educational Research (MECSJ)*, (21), 1–52.

Alwahibah, S. (2025). Effectiveness of the Circle of Security Parenting Program in Reducing Children's Behavioral Challenges and Parental Stress, Anxiety, and Depression in a Saudi Arabian Sample. *Cureus, 17*(2), e78892. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC12825260/

Al-Youbi, R., Al-Harbi, G., & Hariri, E. (2020). Parenting practices and their impact on quality of life among a sample of families in Jeddah: An applied study. *Arab Studies in Education and Psychology*, (126), 83–136. https://doi.org/10.12816/SAEP.2020.116590

Al-Yubi, R., Al-Harbi, G., & Hariri, I. (2020). Parenting practices and their impact on quality of life among a sample of families in Jeddah: An applied study. *Arab Studies in Education and Psychology*, (126), 83–136. https://doi.org/10.12816/SAEP.2020.116590

Barlow, J., Sigmundova, Z., & Coren, E. (2023). Parent training for improving parental psychosocial health. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, (11), CD002020. https://www.cochrane.org/evidence/CD002020_parent-training-improving-parental-psychosocial-health

Childcare Association. (n.d.). *Effective parenting skills program*. Childcare Association. https://childcare.org.sa

Childcare Association. (n.d.). *Effective parenting skills program*. Childcare Association. https://childcare.org.sa

Gardner, F., Leijten, P., Harris, V., Mann, J., Hutchings, J., Beecham, J., Bonin, E.-M., Berry, V., McGilloway, S., Gaspar, M., Seabra-Santos, M. J., Orobio de Castro, B., Menting, A., Williams, M., Axberg, U., Morch, W.-T., Scott, S., & Landau, S. (2019). Equity effects of parenting interventions for child conduct problems: A pan-European individual participant data meta-analysis. *The Lancet Psychiatry, 6*(6), 518–527. https://doi.org/10.1016/S2215-0366(19)30162-2.

Hieneman, M., Wilkinson, A., & Pickler, R. (2020). Parent training: A comparative analysis of two online behavioural programs. *International Journal of Positive Behavioural Support, 10*(1), 23-36. https://hcpbs.org/wp-content/uploads/2020/10/Hieneman-et-al-IJPBS-Spr-2020.pdf

Jeong, J., Kim, Y., & Yousafzai, A. (2021). Parenting interventions to promote early child development in low- and middle-income countries: A systematic review. *PLoS Medicine, 18*(1), e1003586. https://journals.plos.org/plosmedicine/article?id=10.1371/journal.pmed.1003586

Leijten, P., Gardner, F., Landau, S., Harold, G., Avenevoli, S., & Scott, S. (2019). Mapping the evidence: A systematic review and meta-analysis of parenting interventions for improving child behavior and parental well-being. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 60*(7), 732-742. https://doi.org/10.1111/jcpp.13032

Ministry of Education. (n.d.). *Parent awareness and cultural change program*. Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia. https://www.moe.gov.sa

Ministry of Education. (n.d.). *Parents' awareness and cultural change program*. Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia. https://www.moe.gov.sa

Morse, A., Smith, L., & Jones, R. (2025). Barriers and facilitators to parental engagement in evidence-based parenting programs: A systematic review. *Journal of Family Psychology, 39*(2), 145-178.

Rousou, C., Flouri, E., & Tzovara, A. (2021). Emotion socialization parenting interventions targeting emotional competence in young children: A systematic review and meta-analysis. *Clinical Psychology Review, 84*, 101977. https://doi.org/10.1016/j.cpr.2021.101977

UNICEF. (2015). *Parenting interventions: A review of the evidence*. United Nations Children's Fund. https://www.unicef.org/reports/parenting-interventions-2015

Wen, X., Zhu, C., Wei, Y., Chen, T., Li, T., & Wu, X. (2026). How key family factors influence preschool children's social–emotional competence: Threshold effects of parental parenting styles and parent–child interaction quality. *Frontiers in Psychology, 17*, 1815141. https://www.frontiersin.org/journals/psychology/articles/10.3389/fpsyg.2026.1815141/full

World Bank. (2021). *Parenting interventions to improve early child development outcomes: A review of the evidence*. Washington, DC: World Bank. https://www.worldbank.org/en/topic/earlychildhooddevelopment

Wu, D., Lau, Y. H. E., & Power, T. G. (2024). Effectiveness of mixed-mode parenting training program during the COVID-19 pandemic: A quasi-experiment study in Hong Kong. *Children and Youth Services Review, 156*, Article 107246. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2023.107246

Yusuf, W. (2024). The relationship between family quality of life and children's behavioral disorders: A descriptive study of a sample of individuals with specific learning disorder. Cultural Papers: *Journal of Arts and Humanities,* (34), 408–424.